تفسير البغوي

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ

قوله عز وجل : (وإذا أذقنا الناس) يعني : الكفار ، (رحمة من بعد ضراء) أي : راحة ورخاء من بعد شدة وبلاء . وقيل : القطر بعد القحط ، (مستهم) أي : أصابتهم ، (إذا لهم مكر في آياتنا) قال مجاهد : تكذيب واستهزاء . وقال مقاتل بن حيان : لا يقولون : هذا من رزق الله ، إنما يقولون : سقينا بنوء كذا ، وهو قوله : " وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون " (الواقعة - 82) .(قل الله أسرع مكرا) أعجل عقوبة وأشد أخذا وأقدر على الجزاء ، يريد : عذابه في إهلاككم أسرع إليكم مما يأتي منكم في دفع الحق ، (إن رسلنا) حفظتنا ، (يكتبون ما تمكرون) وقرأ يعقوب : " يمكرون " بالياء .